الِاعْتِبَارَ عَظُمَتْ وَضَيَّقَتِ الْقَلْبَ، وَأَمَّا التَّوَكُّلُ فَيُورِثُ الْقَلْبَ السَّكِينَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ.

وَقَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سُورَةُ الرَّعْدِ، ٢٨)

فَلْنُقْبِلْ إِذًا عَلَى رَبِّنَا، وَلَا نُكَبِّرْ مَخَاوِفَنَا وَهُمُومَنَا. وَلَا نُضَيِّعْ سَكِينَةَ الْيَوْمِ بِالِانْشِغَالِ الْمُفْرِطِ بِالْمُسْتَقْبَلِ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْغَدِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ﷻ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ

إِنَّ التَّوَكُّلَ لَيْسَ مَعْنَاهُ تَرْكَ الْعَمَلِ وَالسَّعْيِ. فَالْمُؤْمِنُ يَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ، وَيَبْذُلُ مَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الْجُهْدِ، ثُمَّ يَتْرُكُ النَّتِيجَةَ لِلَّهِ تَعَالَى ﷻ. فَإِذَا جَاءَهُ النَّجَاحُ لَمْ يَتَكَبَّرْ، وَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ الشِّدَّةُ لَمْ يَقَعْ فِي الْيَأْسِ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ: **"لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا"** (التِّرْمِذِيّ)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَكَائِدِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ أَنْ يُوقِعَا الْمُؤْمِنَ فِي الْيَأْسِ. وَالْحَالُ أَنَّ مَعَ كُلِّ عُسْرٍ لِلْمُؤْمِنِ يُسْرًا. وَالْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ﷻ لَا يَتْرُكُ عَبْدَهُ أَبَدًا.

فَهَلُمُّوا نُعَلِّقْ قُلُوبَنَا بِاللَّهِ تَعَالَى ﷻ، وَلَا نَجْعَلْهَا أَسِيرَةً لِلْخَوْفِ وَالْقَلَقِ وَالْوَسْوَسَةِ. وَلْنُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ بَدَلًا مِنْ تَكْبِيرِ الْهُمُومِ. وَلْنَعْرِضْ مَا لَا يَنْقَطِعُ مِنْ مَخَاوِفِنَا وَهُمُومِنَا عَلَى رَبِّنَا، لَا عَلَى النَّاسِ. وَلْنَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَنَلْجَأْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِآيَةٍ كَرِيمَةٍ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، ١٥٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا

أَأَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ: حِفْظُ قُلُوبِنَا بِالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ﷻ فِي مُوَاجَهَةِ الْوَسَاوِسِ وَالْهُمُومِ.

إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يُوَاجِهُ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الْأَفْكَارِ وَالْمَخَاوِفِ وَالْهُمُومِ. فَالْمَخَاوِفُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْمُسْتَقْبَلِ، وَالْأَفْكَارُ مِنْ قَبِيلِ: "مَاذَا لَوْ حَدَثَ كَذَا؟"، "مَاذَا لَوْ أَخْفَقْتُ؟"، "مَاذَا لَوْ فَقَدْتُ مَا فِي يَدِي؟"؛ قَدْ تُضَيِّقُ صَدْرَ الْإِنْسَانِ وَتُثْقِلُ قَلْبَهُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ. وَتُرِيدُ النَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ أَيْضًا أَنْ يُلْقِيَا فِي الْإِنْسَانِ الْوَسْوَسَةَ، لِيَجُرَّاهُ إِلَى الْيَأْسِ وَالْقَلَقِ وَالْخَوْفِ وَالتَّشَاؤُمِ.

وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّمَا يَكُونُ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى ﷻ. وَإِنَّ وَاجِبَ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ يَبْذُلَ مَا يَسْتَطِيعُ مِنَ السَّعْيِ وَالْجُهْدِ، ثُمَّ يَدَعَ النَّتِيجَةَ لِرَبِّهِ.

وَقَدْ قَالَ جَلَّ وَعَلَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (سُورَةُ الطَّلَاقِ، ٣)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ الْوَسْوَسَةَ قَدْ تَتَحَوَّلُ إِلَى دَاءٍ يَشْغَلُ الْقَلْبَ، وَيُقْلِقُ الْإِنْسَانَ، وَيَدْفَعُهُ إِلَى الْيَأْسِ مِنْ رَبِّهِ. وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُحَاوِلُ أَحْيَانًا أَنْ يُتْعِبَ الْإِنْسَانَ مِنْ خِلَالِ الْعِبَادَاتِ، وَأَحْيَانًا بِخَوْفِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَأَحْيَانًا بِمَا يَظُنُّهُ مِنْ نَظَرَاتِ النَّاسِ وَآرَائِهِمْ.

جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: **"إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ. قَالَ: "وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟" قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ" ذاك صريح الإيمان"** (مُسْلِم)

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يَسْتَسْلِمُ لِلْوَسْوَسَةِ وَيَخْضَعُ لَهَا، بَلْ هُوَ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ﷻ وَيَسْتَعِيذُ بِهِ. فَإِنَّ الْوَسْوَسَةَ كُلَّمَا أُعْطِيَتْ

© 2026 Ulema e.V. | 12.06.2026